

لجنة لانسيت المعنية بالصحة - (CHH) مركز جونز هوبكنز للصحة الإنسانية والنزاع والتهجير القسري:

الصحة في عالم من الأزمات والإفلات من العقاب

الإجراءات ذات الأولوية للسكان المتأثرين

3. إصلاح التمويل: توسيع نطاق التمويل المتوقع والقائم على الاحتياجات والمنصف، بما يضع احتياجات السكان المتأثرين في المركز ويدعم قدرة الجهات الفاعلة المحلية على المبادرة

- إنشاء صندوق إنساني عالمي مستقل ومشترك، يُدار بصورة مستقلة عن وكالات الأمم المتحدة والجهات المانحة الثنائية، وتستند مخصصاته إلى تقييم الاحتياجات والإنصاف.
- التوسع بدرجة كبيرة في المساعدة القائمة على النقد، بما يتيح للسكان المتأثرين القدرة على التحكم في حياتهم، ويعزز الاقتصادات المحلية، ويدعم تقديم المساعدة بصورة أكثر كفاءة وإنصافاً.
- إدماج العمل الإنساني في النظم الوطنية للصحة والحماية الاجتماعية، بما يضمن وصول السكان المهجرين إلى هذه النظم بدلاً من الاعتماد على هياكل موازية.
- استخدام أدوات تمويل مبتكرة — بما في ذلك التمويل الاستباقي قبل وقوع الأزمات المتوقعة، والتمويل المدمج الذي يجمع بين مصادر تمويل مختلفة، والتأمين ضد مخاطر الكوارث — من أجل تنويع مصادر التمويل وتعزيز استدامته واستقراره.

4. صون الصحة للجميع: ضمان استمرارية الرعاية الصحية المنصفة والأمنة والمرتكزة محلياً مع التركيز على السكان الأكثر عرضة للمخاطر

- إرساء الاستجابات الصحية على الحق في الصحة، مع إعطاء الأولوية للإنصاف والخدمات الأساسية للسكان الأكثر عرضة للمخاطر، بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوو الإعاقة.
- ضمان استمرارية الرعاية وجودتها وسلامتها في سياقات الأزمات، وتقديم الخدمات الأساسية بناءً على الاحتياج وبما يتواءم مع السياق، وتعزيز قدرة النظام الصحي على الصمود في وجه المخاطر المناخية، إلى جانب استخدام التكنولوجيا — بما في ذلك الذكاء الاصطناعي — باعتبارهما من العوامل الأساسية التي تمكّن النظام من أداء وظائفه، مع وضع الضمانات المناسبة منذ البداية.
- ضمان حماية خدمات الرعاية الصحية والعاملين الصحيين باعتبار ذلك حقاً غير قابل للتفاوض، وشرطاً أساسياً لصون صحة السكان وتحسينها، ومسؤولية مشتركة بين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول والمنظومة الإنسانية.
- إدماج اعتبارات الصمود أمام تغير المناخ في عملية تحويل النظم الصحية منذ البداية، بما يشمل البنية التحتية الصحية، وسلاسل الإمداد، ونماذج تقديم الخدمات.
- استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، مع ضمانات مناسبة للإنصاف، وحماية البيانات، والرقابة البشرية.

الخلفية والسياق

تدفع النزاعات المسلحة إلى أزمات صحية إنسانية مطوّلة في البلدان المتأثرة، وإلى تهجير قسري واسع النطاق للسكان. وقد تضاعفت الوفيات المرتبطة بالنزاعات تقريباً بين عامي 2021 و2024، وأصبح أكثر من 123 مليون شخص الآن مهجرين قسراً. وفي عام 2026، يُقدّر أن 239 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية، إلا أن جزءاً محدوداً فقط منهم يُرجح أن يحصل على الرعاية المنقذة للحياة. وتتزايد انتهاكات الصحة وحقوق الإنسان في ظل تصاعد الإفلات من العقاب، وتعكس هذه الانتهاكات إخفاقاً في الوفاء بالالتزامات، وليست عواقب حتمية للنزاع المسلح. أما النظام الذي يُفترض أن يحميهم، فهو يخفق في أداء مهمته؛ إذ يتسم بالتجزؤ، والتسييس، ونقص الموارد، وانعدام الإنصاف.

أنشئت لجنة مركز جونز هوبكنز للصحة الإنسانية - لانسيت المعنية بالصحة والنزاع والتهجير القسري في عام 2024 لمعالجة الإخفاقات المتصاعدة في النظام الإنساني وأثرها على صحة السكان المتأثرين بالنزاع المسلح والتهجير القسري.

التوصيات الشاملة

1. قلب موازين القوة: تحويل حوكمة العمل الإنساني وتفعيل التوطن وإنهاء الاستعمار

- نقل الحوكمة والتمويل وصنع القرار إلى المجتمعات المتأثرة والجهات الفاعلة ذات الشرعية المحلية.
- اعتماد تصنيف لأنواع الأزمات وإطار منهجي لاتخاذ القرار من أجل تحديد نماذج الحوكمة الأنسب للسياق، مع توضيح مبررات مشاركة الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية، ونطاق هذه المشاركة ومدتها.
- توحيد النظام الإنساني المجزأ التابع للأمم المتحدة في كيان تشغيلي واحد ومتكامل وخاضع للمساءلة، واستبدال آليات التنسيق القائمة، مثل نظام المجموعات الإنسانية ونموذج تنسيق شؤون اللاجئين، حيثما كان ذلك مناسباً، بنظم لإدارة الحوادث تكون أكثر ملاءمة للغرض والسياق، وضمان أن يفضي التنسيق إلى قيادة واضحة ونتائج قابلة للقياس.

2. إنهاء الإفلات من العقاب: وضع المساءلة في صميم القانون الإنساني الدولي والعمل الإنساني القائم على المبادئ

- إنشاء تحالف عالمي لحماية الصحة، يضم الدول وكيانات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، من أجل التحرك بصورة منهجية عندما تنتهك تدابير حماية الصحة.
- تطبيق خمسة مبادئ إنسانية أساسية — الإنسانية، وعدم التحيز، وعدم إلحاق الضرر، والتضامن، والمساءلة — لتوجيه العمل الإنساني القائم على المبادئ في السياقات الإنسانية المعاصرة. وتظل الحيادية والاستقلالية وسيلتين أساسيتين، وتعتمدان على السياق، لضمان الوصول والقبول.
- اعتماد النتائج الصحية الفعلية لقياس أداء الاستجابة، ورصد مدى الالتزام، وتحفيز التحقيقات الرسمية والمساءلة على مستوى النظام كله.

الإجراءات ذات الأولوية للسكان المتأثرين

1. الوصول إلى الرعاية ومعرفة حقوقكم

- اعلّموا أن لكم الحق في الحصول على رعاية صحية مجانية، وغير تمييزية، ويمكن الوصول إليها، بغض النظر عن جنسيتكم، أو وضعكم كأشخاص مهجرين أو لاجئين أو نازحين، أو دينكم، أو انتمائكم السياسي. وتلتزم المنظمات الإنسانية بتقديم الرعاية على أساس الاحتياج وحده.
- اطلبوا الرعاية من العاملين الصحيين المجتمعيين، والعيادات المحلية، والوحدات الصحية المتنقلة، وغيرها من الخدمات المتاحة. وحيثما توجد نظم وطنية للصحة والحماية الاجتماعية — بما في ذلك نظم التأمين الصحي — فقد يكون من حقكم أن تُدرجوا ضمن هذه النظم؛ لذلك طالبوا بإدماجكم فيها بدلاً من قبول إحالتكم إلى خدمات منفصلة أو موازية.
- اعلّموا أن الهجمات على المرافق الصحية، والعاملين الصحيين، ووسائل النقل الطبي، تُعد انتهاكاً للقانون الدولي. ولكم الحق في الوصول إلى الرعاية بأمان، كما يحق للعاملين الصحيين تقديم العلاج لكم دون خوف من الانتقام أو العقاب.
- أبلغوا عن أي حرمان من الرعاية، أو عن أي هجمات تستهدف الرعاية الصحية، وذلك إلى السلطات الصحية المحلية، أو المنظمات الإنسانية، أو ممثلي المجتمع المحلي. فهذه البلاغات مهمة لأنها تساعد في بناء الأدلة اللازمة للمساءلة.

2. المشاركة في النظم الصحية المحلية وتعزيزها

- ادعموا العاملين الصحيين المجتمعيين، وشبكات الدعم المتبادل، والعيادات المتنقلة، والمبادرات الصحية المحلية. فهذه الجهات والمبادرات غالباً ما تكون من أكثر مصادر الرعاية موثوقة وقرباً من الناس، وتعتمد في عملها على مشاركة المجتمع المحلي.
- ساهموا حيثما أمكن في تعزيز الصحة، والوقاية من الأمراض، وتقديم الدعم بين أفراد المجتمع المحلي. فخبرات المجتمع المحلي وتحركه يمكن أن ينقذ الأرواح.
- شاركوا ما يعرفه المجتمع المحلي من واقع تجربته بشأن المخاطر الصحية المرتبطة بالمناخ — مثل أنماط الأمراض الموسمية، وتكرار الفيضانات أو الجفاف، ومخاطر موجات الحر — مع العاملين الصحيين المجتمعيين والمنظمات الإنسانية. فهذه المعرفة أساسية للإنذار المبكر والتأهب، وغالباً ما تكون غائبة عن النظم الرسمية.
- شاركوا في هياكل حوكمة الصحة المجتمعية حيثما وجدت، بما في ذلك اللجان الصحية المحلية أو ممثلو المجتمع المحلي داخل هيئات التنسيق. فهذه القنوات تتيح إدخال أولويات المجتمع المحلي في عملية صنع القرار.
- إذا كنتم من المهنيين الصحيين المهجرين أو اللاجئين، فطالبوا بإنشاء مسارات وآليات تتيح لكم ممارسة مهنتكم. فمهاراتكم مهمة وغالباً ما لا تُستثمر بالقدر الكاف.

3. الإبلاغ عن المشكلات والمطالبة بالمساءلة

- استخدموا آليات الشكاوى وإبداء الملاحظات حيثما وجدت للإبلاغ عن ضعف جودة الرعاية، أو نقص الخدمات، أو أي سلوك غير مقبول. وحيثما لا توجد هذه الآليات، اعملوا مع الآخرين للمطالبة بإنشائها.
- نظموا جهودكم مع الآخرين للمطالبة بالشفافية: من يتخذ القرارات المتعلقة برعايتكم الصحية؟ وكيف تخصص الموارد — مثل التمويل والإمدادات — وما النتائج التي تتحقق فعلاً؟ هذه أسئلة مشروعة ومن حقكم طرحها.
- وثّقوا تعطل الخدمات، والهجمات على المرافق الصحية، وحالات الحرمان من الرعاية. فهذا التوثيق أساسي للمساءلة على المستويات المحلية والوطنية والدولية.
- طالبوا بأن تُستخدم النتائج الصحية الفعلية — وليس مجرد عدد الأنشطة أو حجم الإنفاق — لقياس ما إذا كانت الاستجابة تحقق أثراً حقيقياً.

4. تعزيز الإدماج وحماية الفئات الأكثر تعرضاً للمخاطر

- احرصوا على أن تكون أصوات واحتياجات الفئات الأشد تعرضاً للمخاطر — النساء والفتيات، والأطفال، وكبار السن، والأشخاص ذوو الإعاقة، وغيرهم من الفئات المهمشة — ممثلة بوضوح في هياكل الصحة المجتمعية وعمليات صنع القرار.
- طالبوا بأن تراعي البرامج الصحية الإنسانية الأخطار المناخية الخاصة بسياقكم — بما في ذلك تأثير الفيضانات، وموجات الحر، والجفاف، وفاشيات الأمراض على الوصول إلى الرعاية — وأن تُوضع خطط التكيف مع تغير المناخ بمشاركة المجتمعات المتأثرة نفسها.
- ادعموا برامج المساعدات النقدية حيثما وجدت، فالتنقد يمكن أن يساعدكم على استعادة قدرتكم على اتخاذ قراراتكم بأنفسكم بشأن كيفية تلبية احتياجاتكم، ويدعم الاقتصادات المحلية، ويساعدكم في الوصول إلى الرعاية.
- واجهوا التمييز والإقصاء داخل المجتمعات المحلية. فالنتائج الصحية المنصفة لا تتحقق إلا من خلال الإدماج، بما في ذلك إدماج الأشخاص الذين يسهل تجاهل احتياجاتهم.

5. التعامل بوعي وبشكل نقدي مع الذكاء الاصطناعي والأدوات الرقمية

- اسألوا عن أدوات الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية: أين تُستخدم، ومن يتحكم في البيانات، ومن يمكنه الوصول إليها، وما الضمانات المعمول بها لحمايتها.
- تمسكوا بحقكم في امتلاك بياناتكم الصحية الشخصية والتحكم فيها. ولا تفتروا أن البيانات التي تُجمع عنكم محمية تلقائياً؛ بل اطلبوا توضيحاً حول كيفية استخدامها وتخزينها.
- أبلغوا عن المخاطر، أو الأخطاء، أو سوء استخدام الأدوات الرقمية من خلال أي قناة متاحة للشكاوى أو إبداء الملاحظات. وحيثما لا توجد مثل هذه القناة، اطرحوا الأمر مع ممثلي المجتمع المحلي أو المنظمات الإنسانية.
- أصرّوا على أن تكون الأدوات الرقمية المستخدمة في مجتمعكم آمنة، ومتاحة للجميع، وخاضعة للمساءلة، وأن تخدم احتياجاتكم الصحية لا مصالح الجهات التي تطلقها أو تديرها.